خمس قصائد شاعرة

بقلم : الأستاذ حاتم صالح الضامن

811.9563
ض ا م خ
267344 شعر

مكتبة · الشعر العربي

خمس قصائد شاعرة

بقلم : الأستاذ حاتم صالح الضامن

مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث
ر.م. 267344
ر.ن. 1541550
المصدر: اهداء
التاريخ: 24-8-2006

خمس قصائد نادرة

بقلم : الأستاذ حاتم صالح الضامن

هذه خمس قصائد ، أربع منها لم تُنشر من قبلُ وهي لشاعر مغمور لقبه (رُقَيْع) واسمه عمارة بن حبيب ولا اعلم أحداً ذكره غير : ابن الاعرابي (ت ٢٧١ هـ) في مقطعات مراثٍ ص ١١٧ ، ذكر له خمسة ابيات دالية . وذكر الابيات عدا الرابع ابن منقذ في لباب* ١ – ابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) في ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٣٠١) قال : « الرفيع وهو عمارة بن عبيد » ، ووقع تصحيف في لقبه وتحريف في اسم ابيه . الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) في المؤتلف والمختلف ١٧٨ وفيه : اسمه عمار بن عبيد بن حبيب

٢ – الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) ، أنشد له في أماليه ١/٣٧٠ (طبعة أبي الفضل) أبياتاً حائية وصحف فيه لقبه الى (رفيع) ، وذكر له بيتين في أماليه ايضاً ١/٥٧٢ وقد اقتصر في هذا الموضع على ذكره بنسبته : (الوالبي) . وقد أنبهني عليه وتاليه الأخ الكريم علامة الشام الاستاذ أحمد راتب النفاخ .

٣ – الفيروزابادي (ت٨١٧ هـ) ذكره في القاموس المحيط (رقع) قال : « وكزُبَيْر شاعر والبي اسلامي » .

٤ – ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في تبصير المنتبه ٦٠٩ (تحـ البجاوي) قال : « رُقَيْع الوالبي الاسدي شاعر في زمن معاوية » .

٥ – البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) في الخزانة ١/٣٦٤ وفيها عمارة بن عبيد . وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/١٤٤

٦ – الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس (رقع) قال : « ورُقَيْع كزُبَيْر شاعر والبي اسلامي أسدي في زمن معاوية » .

أمّا الخامسة فهي لمسلم بن معبد ، ذكر أبياتاً منها السيوطي في شرح

٤٠٨

* الآداب أمنسوبة إلى رقيع بن عبيد بن صيفي الأسدي ، يرثي أخاه صيفياً وابن أخيه عبيداً . وبعض هذه الابيات في شرح ديوان الحماسة (م) ص ٨٩٥ ، وفي ص ١٠٧٤ لرجل من كلب . وينظر شرح التبريزي ٢/٧٥٥ ، ٢/٩١ .

(*) البيت ١٧ في الفاخر ٤٠ . والأول بلا عزو في الزاهر ٤٠٠ .

وشرح أبيات مغني اللبيب ٤

شواهد المغني ٥٠٥ والبغدادي في الخزانة ١/٣٦٤ واستشهد الفراء في معاني القرآن ١/٦٨ وابن جني في الخصائص ٢/٢٨٢ بالبيتين ٣٦ ، ٤٠ (*) وللبيت الأخير رواية اخرى استشهد بها ابن جني في سر الصناعة ١/٢٨٣ والمحتسب ٢/٢٥٦ وهو في الصاحبي ٥٦ والانصاف ٥٧١ والمقرب ١/٢٣٨ وشرح المفصل ٨/٤٣ والجنى الداني ٨٠ والمغني ١٩٧ والمقاصد ٤/١٠٢ ..

وقد انفرد بذكر هذه القصائد ابن مبارك صاحب (منتهى الطلب من أشعار العرب) وهو من رجال القرن السادس الهجري . وتقع هذه القصائد في الجزء الخامس منه ، الأوراق ٩٩-١٠٥ من نسخة جامعة ييل الفريدة . وانني اذ اقدم هذا الجهد المتواضع ، أرجو من الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم انه نعم المولى ونعم النصير .

- ١ -

وقال رُقَيْع واسْمُهُ عمارة بن حبيب أخو بني أُسامة بن نمير بن والبة وهو اسلامي في أوّل زَمَن معاوية بن أبي سُفيان :

١ - أمِنْ دِمْنَةٍ مِنْ آل ليلى غَشِيتَها
على تِمّ حولٍ ماءُ عَيْنَيْكَ سافِحُ

٢ - كأُرْشاشِ غَرْبٍ بَيْنَ قَرْنَيْ محالةٍ
مُقَحَّمُهُ دامي السلائقِ ناضِحُ

٣ - على جِرْبَةٍ تَسْنُو فللغَرْبِ مُفْرَغٌ
حَثِيثٌ وماءُ البِئْرِ في الدَّبْرِ سائِحُ

٤ - لَعَمْري وما عَمْري عليَّ بِهَيِّنٍ
لقد طَوَّحَتْ ليلى الدِيارُ الطوارِحُ

٥ - ومرَّ ببَيْنٍ عاجلٍ من وِصالِها
سَوانِحُ طَيْرٍ غُدوَةً وبَوارِحُ

٦ ـ فقلتُ لأصحابي أَسيرُ إليْهِم
عَـزاءً كأنّي بالـذي قُلْتُ مـازِحُ

٧ ـ صَحَا القلبُ عن ذِكْرِ الصِّبا غَيْرَ أنّني
تُذكّرُني ليلى البُرُوقُ اللّـوامِحُ

٨ ـ وعَنّ الهوى والشـوقُ أمسى جميعُهُ
بليلى ومَسْاها من الارضِ نازِحُ

٩ ـ فيالَيْتَ ليلى حين تنأى بها النـوى
يُخَبِّرُنا عنها الرياحُ النّواتِحُ

١٠ـ فتُخْبِرُنا ما أحدثَ الدهـرُ بَعْدَنـا
وإنّ الـذي بيني وبَيْنَكِ صالحُ

١١ـ بعيدٌ عن الفحشاءِ عفٌّ عـن الأذى
ذليلُ دلالٍ عندَ ذي اللُّبِّ رابِحُ

١٢ـ عَزيزٌ مَنَعْنـا بابَـهُ لاينالُـهُ
صَـديقٌ ولا بادي العداوةِ كاشِـحُ

١٣ـ ودَوِيَّةٍ من دونِ ليـلى مَظِنَّةٍ
بها من غُـواةِ النـاسِ عـاوٍ ونابِـحُ

١٤ـ قَطَعْتُ بموّادِ الملاطَيْـنِ مِسْعَجٍ
إذا بَـلَّ لِبَّيْهِ مـن الماءِ ناتِـحُ

١٥ـ هِبَـلٌ مِشَـلٌّ أرْحَبِيٌّ كأنّـهُ
إذا ما علا سَهْباً من الأرضِ سابِحُ

١٦ـ سريعُ لَحاقِ الرِّحْلِ غـالٍ بصَدْرِهِ
إذا اغْتالَتِ السَّيْرَ الصِّحَارِيُّ الصحاصِحُ

١٧ـ وشُعْثٍ نشاوىٰ بالكرى قـــد أمَلَّهُمْ
ظهـورُ المطايا والصَّحارِي الصَّرَادِحُ

١٨ـ أناخُوا ومايَدْرونَ من طولِ ماسَرَوْا
بَحقٍّ أقـــفٌ أرْضُـمٌ أمْ أباطِـحُ

١٩ـ فناموا قليلاً خُلْسَةً ثُـمَّ راعَهُـمْ
نِدايَ وأمْرٌ يَفْضِلُ الشَّكَّ جارِحُ

٢٠ـ لذِكرىٰ سَرَتْ من آلِ ليلىٰ فَهَيَّجَتْ
لنا حَزَناً بَـرْحٌ مِنَ الشَّوْقِ بارِحُ

٢١ـ وَقَدْ غابَ غَوْرِيٌّ من النَّجْمِ لو جرىٰ
لغَيْبوبةٍ حتى دنـا وهـو جانِحُ

٢٢ـ فقامـوا بظِئْرانٍ فشَـدُّوا نسوعَهـا
عـلى يَعْمُلاتٍ مُنْعَلاتٍ طـلائِحِ

٢٣ـ كِمـاشٍ توالِيها صِيابٍ صُـدورُهـا
عَياهِيمُ أيْديها كأيْدي النَّـوابِحِ

٢٤ـ تَشكَّى الوَجى من كلِّ خُفٍّ ومَنْسِمٍ
عـلى أنَّها تُـؤْتي الحَصَى بالسرائِحِ

٢٥ـ وداعٍ مُضافٍ قَـدْ أطَفْنا وراءَهُ
وجانٍ كَفَيْنا البأسَ والبأسُ طالِحُ

٢٦ـ وحيٍّ حَـلالٍ قد أبَحْنا حِماهُـمُ
بوَرْدٍ ووَرْدٍ قـد لَقِينا بناطِحِ

٢٧ـ وجَمْعٍ فَضَضْناهُ وخيـلٍ كأنَّها
جَـرادٌ تلـقَّىٰ مطلعَ الشمسِ سارِحُ

---

(٢٢) يلاحظ اختلاف حركة الروي في هذه القصيدة بالضم والكسر وهو الاقواء .

٢٨- صَبَرْنا لهم والصبرُ منا سَجِيَّةٌ
بفتيانِ صدقٍ والكهولِ الجَحاجِحِ

٢٩- ففاءوا بطَعْنٍ في النحورِ وفي الكُلَى
يجيشُ وضَرْبٍ في الجماجِمِ جارحِ

٣٠- فَفُزْنا بها مجداً وفاءَ عَدُوُّنا
بحِقْدٍ وقَتْلٍ في النفوسِ الأوانِحِ

٣١- فوارِسُنا الحامو الحقيقةَ في الوغى
وأيسارُنا البيضُ الوجوهِ المسامِحُ

٣٢- وماسُبَّ لي خالٌ وماسُبَّ لي أبٌ
بغَدْرٍ وما مَسَّتْ فناتي القوادِحُ

٣٣- وإنّي لسَبّاقُ الرهانِ مُجَرِّبٌ
إذا كُثِّرَتْ يومَ الحِفاظِ الصوائِحُ

٣٤- أعاذِلَ مَهْلاً إنّما المرءُ عامِلٌ
فلا تُكْثِرِي لومَ النفوسِ الشحائِحِ

٣٥- دَعِيني وهَمّي إن هَمَمْتُ وبُغْيَتي
أعِشْ في سَوامٍ أو أطحْ في الطوائِحِ

٣٦- فَلَلمَرْءُ أمضى من سِنانٍ إذا مضى
وللْهَمُّ أكْمى من كَمِيٍّ مشايِحِ

٣٧- فإنْ أحْيَ يوماً ألْقَ يوماً منيَّتي
ولا بُدَّ من رَمْسٍ عليهِ الصفائِحُ

- ٢ -

وقال رُقَيْعٌ أيضاً :

١ ـ عَفَتْ فَرْدَةٌ مِنْ أهلها فشَطِيبُهـا
فجِزْعُ مُحيَّـاةٍ عفـا فكَثِيبُهـا

٢ ـ عُفُـوٌّ التي إمّـا بـلاداً تبدَّلَـتْ
وإمّا نهى شـوقَ النفوسِ مشيبُهـا

٣ ـ ولم تَدْرِ نفسُ المرءِ مايَجْلُبُ الهوى
إليهـا ولا في أيِّ حَـيٍّ نصيبُهـا

٤ ـ أفي الكُرْهِ أو فيما يُحِبُّ وإنّمـا
يعاقِبُ أو يَعْفي النفوسَ حَسِيبُهـا

٥ ـ يُساقُ فيُلْقى أو يقادُ فيَنْبَـري
إليـه بمقـدارٍ حِمـامٌ يُصيبُهـا

٦ ـ نَعَمْ ليسَ عِنْدَ اللهِ ظُلْمٌ لتـائبٍ
يتوبُ ولا ذي قُـرْبَـةٍ يَسْتَثِيبُهـا

٧ ـ فَقَدْ طالَ ما مَيَّلْتُ بالغيِّ حِقْبَـةً
وبالرُّشْدِ والأخلاقِ جَمٌّ ضُرُوبُهـا

٨ ـ وقُـدْتُ وقادتني رِيـاضٌ بهِجَـةٌ
جميلٌ تناهيهـا طويلٌ عُـزُوبُهـا

٩ ـ وأَبْلَتْ وأَبْقَتْ من حياتي قصـائداً
يفَدّي ويَسْتَبْكي الرواةَ غَرِيبُهـا

١٠ـ هَلِ الحلمُ ناهي الجهلِ أو رائدُ الصِّبا
يُنَجِّيكَ مِنْهُ تَوْبَةٌ لو تَتُوبُهـا

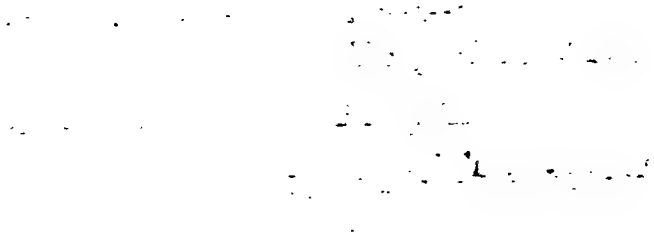

١١ـ وَقَدْ كانَ أَيّامُ الغواني ضَمَانَةً
مِنَ الداءِ يَعْيَا بالشِّفاءِ طَبِيبُها

١٢ـ ولا مثْلَ يومٍ من جَنُوبَ تَضَعَّفَتْ
فؤادَكَ والأيّامُ جَمٌّ عَجِيبُها

١٣ـ دَعَتْهُ جَنُوبُ النَوْفَلِيّين بالهوى
فما للشَّذى المدعُوِّ هَلاّ يُجِيبُها

١٤ـ بِلَبَّيْكَ أو يُهدي لها حُسْنَ مِدْحَةٍ
تُصَبِّحُها في أَرْضِها وتؤوبُها

١٥ـ هِجانٌ تَنَمَّتْ في الروابي وزُيِّنَتْ
بِخُلْقٍ وخَلْقٍ كاملٍ لا يعيبُها

١٦ـ كأنَّ نَقاً من عالجٍ حيثُ تلتقي
ملاحفُها إذْ أُزِّرَتْ وسُيوبُها

١٧ـ وما بَعُدَتْ مِنّا وفي اليأسِ راحةٌ
وما اقترَبَتْ إلاّ بعيداً قَرِيبُها

١٨ـ مَرَادُ شَموسِ الخيلِ تدنو وتَتَّقي
يَدَ الرَّبِّ حتى لايُنالَ سَبِيبُها

١٩ـ فَقَدْ أُعْطِيَتْ فوقَ الغواني محبَّةً
جَنُوبُ كما خيرُ الرياحِ جَنوبُها

٢٠ـ إذا هي هَبَّتْ زادتِ الأرضُ بَهْجَةً
يَمانيةً يَسْتَنْشِرُ الميْتَ طِيبُها

٢١ـ أَدلَّ دليلُ الحُبِّ وَهْناً فزارَنا
وأَحْجِ بنفسٍ أنْ يُلِمَّ حَبِيبُها

٢٢ـ بغيدٍ على قُودٍ سَرَوْا ثم هَوَّمُوا
بدَوِّيَّةٍ يَعْوِي من الفَقْرِ ذيبُها

٢٣ـ بعيدةِ ماءِ الرَّكْبِ يَغْتالُ سَيْرَهُمْ
إذا قَرَّبوا غيطانها وسُهُوبُها

٢٤ـ إذا ما تَدَلَّى النجمُ واعْصَوْصَبَتْ بِهِمْ
نجائبُ صُهْبٌ ضُمَّرٌ ونَجِيبُها

٢٥ـ ترامَتْ بِهِمْ أرضٌ وأرْضٌ فأَصْبَحوا
بحيثُ تَلاقَى قُفُّها وكَثِيبُها

٢٦ـ وقالوا دُلُوكُ الشمسِ مايوردَنَّكُمْ
بجَهْدٍ ومنهم مَنْ يقولُ غُرُوبُها

٢٧ـ فجاءوا ولا وِرْدٌ على الماءِ غَيْرُهُمْ
ولا الماءُ مأمونُ الحياضِ شَرِيبُها

٢٨ـ فأَدْلَوْا فَرَدُّوا سَجْلَ أَجْنٍ كأَنَّما
به غَسْلَةٌ حِنَّاؤُها وصَبِيبُها

٢٩ـ فعادُوا فسامُوها لكلِّ مَطِيَّةٍ
مِنَ الشَّرْبِ ما أَدَّى إليها ذَنُوبُها

٣٠ـ فلمّا سَقَوْها واسْتَقَوا قَلَّصَتْ بِهِمْ
تَخَطَّى أَهاوٍ يَّ لأُخرى تجوبُها

٣١ـ تَراعِي بأَثْلامِ الرِّعانِ كأَنَّها
على مُسْتَوَى إِصْعادُها وصُبُوبُها

٣٢ـ تقاسي أُلاتَ الضَّغْنِ منها فتَرْعَوي
وبالنَّقْرِ والأَشْلاءِ يُرقى أَديبُها

٣٣ـ متى ماتَدَعْنا أَوْ نَدَعْها لغيرِنا
فَقَدْ أُعْمِلَتْ حيناً وحَلَّتْ لُحُوبُها

« يتبع »

خمس قصائد نادرة

بقلم: الأستاذ حاتم صالح الضامن

— التتمة —

- ٣ -

وقال رُقَيْعٌ أيضاً:

١ - أَجِدَّكَ شاقَتْكَ الحمولُ البواكرُ
نَعَمْ ثُمَّ لم يَعْذِرْكَ بالبَيْنِ عاذرُ

٢ - بَلَى انَّ نَفْسِي لم تَلُمْني ولم أَبِتْ
على غَدْرَةٍ والخائنُ العهدِ غادرُ

٣ - ولم أدْرِ ما المكرُ الذي أَزْمَعُوا بِنا
فأَحذَرَهُ حتى أُمِيرَ المرائرُ

٤ - وحتى رأيتُ الآلَ يُزهي حُمُولَهُمْ
كما اسْتَنَّ مِن فوقِ الفُراتِ القَراقِرُ

٥ - فَسَبَّحْتُ واسْتَرْجَعْتُ والبَيْنُ رَوْعَةٌ
لمن لم يكُنْ ترعى عليهِ المقادرُ

٦ - وآنَسْتُ في الأعداءِ حولي شَماتَةً
بها نَظَرَتْ نحوي العيونُ النواظرُ

٧ - وقالَ الخليُّونَ انْتَظِرْ أنْ يصورَهُمْ
إليكَ إذا ما الصيفُ صارَ المصائرُ

٨ - فقلتُ لأصحابي ارْحَلُوا إنَّما المنى
لَحاقٌ بِهِم إنْ بَلَّغَتْنا الأباعرُ

٩ ـ تودّعْ وداعَ البَيْنِ أوْ تَرْتجعْ هوى
جَديداً على عِصْيانِ من لايُؤامِرُ

١٠ـ فما أَلْحقَتْنا العِيسُ حتى تَفَاضَلَتْ
وحتى علا طَيَّ البُرين المُكاوِرُ

١١ـ وحتى اعتَمنَ البِرْسَ من خلجها البُرى
يكونُ لِثامَيْهِ الذي لا يُطايِرُ

١٢ـ إذا ماتَغَنّى راكِبٌ أَجْمَزَتْ بِهِ
جُماهِرَةٌ خَطّارَةٌ أوْ جُماهِرُ

١٣ـ تَسُوفُ لِطَرْفِ العَيْنِ أمّاً ورِقْبَةً
شديد حَزيمِ الزَّوْرِ بالسَّيْرِ ماهِرُ

١٤ـ مُجِدٌّ كقِدْحِ الفَرْضِ بالكفِّ صكَّهُ
على عادةٍ منه خَلِيعٌ مُقامِرُ

١٥ـ بحيثُ التَقَتْ احلاسُهُ من دُفُوفِهِ
مواردُ من أَنْساعِهِ ومَصَادِرُ

١٦ـ إذا شَكَّ لَحْيَيْهِ لُغامٌ أزالَهُ
سَدِيسٌ ونابٌ كالشَّعِيرَةِ فاطِرُ

١٧ـ وحبّ حبيبٍ قَدْ دعاني لَهُ الهوى
وراحِلَةٍ قَدْ أَعْمَلَتْها تُماضِرُ

١٨ـ عَشِيَّةَ سَلَّمْنا عليها فَسَلَّمَتْ
فماذا ترى أَمْ أيَّ شيءٍ تُحاذِرُ

١٩ـ فَقُلْتُ لها عن غيرِ سُخْطٍ ولا رِضىً
أَغَيْرِي أَمْ إيّاىَ غَيْنُكِ ماطِرُ

٢٠ـ فَقالَتْ تَعَلَّمْ أَهلنا ليسَ فيهِمُ
بكلِّ الذي تَلْقَى من الوَجْدِ عاذِرُ

٢١ـ فكُنْ منهم إنْ كنتَ ترجو هوادَةً
على حَذَرٍ مادامَ للزَّيْتِ عاصِرُ

٢٢ـ وكَيْفَ ولا أَنْساكَ عن طولِ هِجْرَةٍ
فأَسْلُوَ إلاّ رَيْثَ ما أنا ذاكِرُ

٢٣ـ طُوالَ الليالي ما تَغَنَّتْ حمامةٌ
يَميحُ بها غُصْنٌ وبالريحِ ناضِرُ

٢٤ـ تُثَنِّي جَنَاحَيْها إذا آدَ غُصْنُها
حِذاراً وهَوْلاً أنْ تَزِلَّ الأظافِرُ

٢٥ـ يُجاوِبُها في الأيكِ من بطنِ بِيشَةٍ
على هَدَبِ الأَفْنانِ وُرْقٌ نظائِرُ

٢٦ـ صَوادِحُ مثلُ الشَّرْبِ يُبْدي رنينُها
من الشوقِ ما كانَتْ تُسِرُّ السَّرائِرُ

٢٧ـ كأنَّ الذي يَنْعى لها الميْتَ مَلْعَبٌ
لأَصْبَهْبَذٍ تجْبى إليهِ الدَّساكِرُ

ـ ٤ ـ

وقال رُقَيْعٌ :

١ ـ غَدَتْ عَذَّ التايَ فقلتُ مَهْلاً
أَفي وَجْدٍ بَلَيْلى تَعْذِلاني

٢ ـ أَعاذِلَتَيَّ مَهْلاً بَعْضَ لَوْمي
كَفَاني مِنْ عَنائِكما كَفاني

٣ ـ أَقِلي اللَّوْمَ قَدْ حَرَّبْتُ عَيْشي
وَقَدْ عُلِّمْتُ إنْ عِلْمٌ نَهاني

٤ ـ إذا طاوَعْتُ عِلْمَكُما فمَنْ لي
مِنَ الغَيْبِ الذي لا تَعْلَمانِ

٥ ـ خَلِيَلِيَّ انْظُرْ ....(كذا) لَعَلِّي
أقضِّي حاجَتي لو تَرْبَعَانِ

٦ ـ أَلِمّا بي على رَسْمٍ قديمٍ
لليلى بَيْنَ صارَةَ والقَنانِ

٧ ـ وَقَفْتُ بها فَظَلَّ الدمعُ يجري
على خَدَّيَّ أمثالَ الجمُانِ

٨ ـ نسائلُ أيْنَ صارَت دارُ ليلى
فَضَنَّ الرَّبْعُ عَنّا بالبَيَانِ

٩ ـ نَأَتْ ليلى فلا تَدْنو نَواها
ولو أُشْفى بمَنْطِقِها شفاني

١٠ـ ومومـاةٍ تَمَلُّ العيس حتى
تُقَطِّعَها بغِيطانٍ بِطانِ

١١ـ وَهَمٍّ قد قَرَيْتُ زَماعَ أَمْرٍ
إذا ما الهَمُّ بالنُصُبِ اعْتَراني

١٢ـ قَطَعْتُ بناتِح الذِّفْرى سَبَنْتى
سبوحِ المشيِ عَوّامِ الحِرانِ

١٣ـ أَشُجُّ به رؤوسَ البِيدِ شَجاً
إذ ما الآلُ أَلْوى بالرِّعانِ

١٤ـ إذا ما القومُ مَنَّوْا حادِيَيْهِمْ
دُنُوَّ الشيء ليسَ لهم يدانِ

١٥ـ هناكَ أُهينُ راحلتي ورَحْلي
وما لِرَفيق رَحْلي مِن هَوَانِ

---

(٧) في الأصل : فظل الربع .

١٦ـ فَـذَرْ هـذا ولكِـنْ غَيْـرَ هـذا
عَنَيْـتُ مـن المقالـةِ أو عَنَاني

١٧ـ فانْ كان العداوةُ منـكَ حَقّـاً
تجـدَّدُ لـي إذَنْ حتـى تَـراني

١٨ـ فننظُرُ مالَـدَيْـك إذا التَقَيْنـا
وتَنْـزِعُ إنْ جَرَيْتَ وأَنْتَ وانِ

١٩ـ فان تَعْجِزْ فَقَدْ أبلَيْتُ عَجْـزاً
وإنْ تَصْبِرْ فأَنْتَ عـلى مكـانِ

٢٠ـ تَـوارَتْني الغُـواةُ فَجَرَّبـوني
حَفِيـظَ العَقْبِ جَيّاشَ العِنـانِ

٢١ـ لي السَّبْقُ المبـرِّز كـلَّ يـومٍ
إذا صـاحَ الجوالِـبُ بالـرِّهانِ

٢٢ـ أصابَ الدهرُ من جَسَدي وأبقى
كما يَبْقى من السيفِ اليَمـاني

٢٣ـ وقَدْ ضَحِكَتْ زُنَيْبَهُ من شُحُوبي
وشَيْـبٍ في المفارِقِ قَدْ عَـلاني

٢٤ـ ومَاذَا الشيبُ عَنْ قِـدَمٍ ولكِنْ
أشـابَ الرأسَ رَوْعاتُ الزَّمـانِ

٢٥ـ وهَـمٌّ داخِـلٍ أَفْنَى ثَنَـاهُ
سَـوادَ اللَّحمِ منـي فابْتَرَاني

٢٦ـ ومَـا قالَـتْ مقالَتَها بغِشْـشٍ
ولـكِنْ هُوِّلَتْ من أنْ تَـراني

٢٧ـ وكانَ ليَ الشبابُ خليلَ صِدْقٍ
فبانَ وما قَلَيْتُ ولا قَلاني

٢٨ـ كذلكَ كلُّ نَدْمانَيْ صَفَاءٍ
إلى أَجَلٍ هما مُتَفَرِّقانِ

ـ ٥ ـ

وقال مُسْلِم بن معبد الأسدي وهو ابن عَمّ رُقَيْع وخرج إلى الشام ليأخذَ عَطاءَهُ فلما جاء المصدِّق وَثَبَ بنو رُقَيْع على ابلِ مُسْلِم فكتبوها واعْتَدَوْا عليه فيها وكانَ العريف منهم فلمّا قَدِمَ مُسْلِم أُخبرَ بما صَنَعَ بنو رُقَيْع فقال مُسْلِمٌ :

١ ـ بكَتْ إبلي وحُقَّ لها البُكاءُ
وفرَّقَها المظالِمُ والعَداءُ

٢ ـ إذا ذكرَتْ عِرافةَ آلِ بِشْرٍ
وَعَيْشاً ما لأوَّلِهِ انْثِناءُ

٣ ـ ودهراً قد مضى ورجالَ صِدْقٍ
سَعَوْا لي كانَ بَعْدَهُمُ الشَقاءُ

٤ ـ إذا ذُكِرَ العريفُ لها اقْشَعَرَّتْ
ومَسَّ جلودَها منه انْزِواءُ

٥ ـ وكِدْنَ بذي الرُبَا يَدْعونَ باسمي
ولا أَرْضٌ لَدَيَّ ولا سَماءُ

٦ ـ فَظَلَّتْ وهي ضامِرَةٌ تعادى
من الجَرَّاتِ جاهَدَها البَلاءُ

٧ ـ تُؤَمِّلُ رَجْعَةً مني وفيها
كتابٌ مِثْلَ ما لَزِقَ الغِراءُ

٨ ـ تَظَلُّ وبعضُها يبكي لِبَعْضٍ
بُكاءَ التُّرْكِ قَسَّمَها السِّباءُ

٩ ـ على سُحُحِ الخدودِ شُداقِماتٍ
كأنَّ لحىَ جماجِمِها الفِراءُ

١٠ـ كأنَّ عيونَهُنَّ قِلاتُ هَضْبٍ
تَحَدَّرَ من مَدامِعِهِنَّ ماءُ

١١ـ وَيَلْهَمْنَ السِجالَ بِسَرطَماتٍ
تهالَكُ في مراشِفِها الدِّلاءُ

١٢ـ إذا اعتكرَتْ على المركُوِّ دَقَّتْ
صفائحُهُ وقد نُلِمَ الازاءُ

١٣ـ كأنَّ جُذوعَ اخضَرَ فارسِيٍّ
تَحَدَّرَ من كوافِرِهِ المِطاءُ

١٤ـ خَرَجْنَ منابتَ الأعناقِ منها
يُزَيِّنُها القلائدُ والنُّهاءُ

١٥ـ مُبَيَّنَةٌ تَرى البُصَراءَ فيها
وأَفْيالَ الرجالِ وهم سَواءُ

١٦ـ يَظَلُّ حديثُها في القومِ يَجْري
ولم يَكُ منهُمُ فيها مِراءُ

١٧ـ من اللائي يَرِدْنَ العيشَ طيباً
وتَرْقى في معاقِلِها الدِّماءُ

١٨ـ تَنَشَّرُ في الصَّبا ونَذُودُ عَنْها
صَميمَ القُرِّ أَنْباجٌ دِفاءُ

١٧ ـ الفاخر ٤٠ ... يَزِدْنَ ... وتَرْقَأُ ...

١٩ـ إذا عَقَلَ الشتاءُ الخُـورَ باتَتْ
عواشِـيَ مايُعَقِّلُهـا الشِّـتاءُ

٢٠ـ جِـلادٌ مِثْلَ جَنْدَلِ لُبْنَ فيهـا
خُبُورٌ مِثْلُ ماخُسِفَ الحِسـاءُ

٢١ـ عَذَرْتُ الناسَ غَيْرَكَ في أُمـورٍ
خلوتُ بهـا فمـا نَفَعَ الخَـلاءُ

٢٢ـ فليسَ على ملامَتِنـاكَ لـومٌ
وليسَ على الـذي تلقى بقـاءُ

٢٣ـ أَلَمَّـا أنْ رأيتَ الناسَ لَيْسَتْ
كلابُهُـمُ عليَّ لهـا عُـواءُ

٢٤ـ ثَنَيْتَ رِكابَ رَحْلِكَ مَعْ عَدُوِّي
بمُخْتَبَـلٍ وقد بَرَحَ الخَفَـاءُ

٢٥ـ ولا حَيْتَ الرجالَ بذاتِ بَيْنِـي
وبَيْنِـكَ حينَ أمكَنَـكَ اللحـاءُ

٢٦ـ فأيُّ أخٍ لسِلْمِـكَ بَعدَ حَرْبِـي
إذا قومُ العـدوِّ دُعُـوا فجـاءوا

٢٧ـ فقامَ الشَرُّ منكَ وقُمْتَ مِنْـهُ
على رِجْـلٍ وشـالَ بكَ الجَـزاءُ

٢٨ـ هُنـالكَ لايقومُ مقـامَ مِثْلِـي
مِنَ القـومِ الظَّنُونُ ولا النِّسـاءُ

٢٩ـ وقد عَيَّرْتَنِي وجَفَـوْتَ عنـي
فما أنـا وَيْبَ غَيرِكَ والجفـاءُ

٣٠ـ فقد يُغْنِي الحبيبُ ولا يُراخي
مَوَدَّتَهُ المغانِمُ والحِباءُ

٣١ـ ويُوصَلُ ذو القَرابَةِ وَهْوَ ناءٍ
ويبقى الدِّينُ مابَقِيَ الحَياءُ

٣٢ـ جَزَى اللهُ الصَّحابَةَ عنكَ شَرّاً
وكلُّ صحابَةٍ لَهُمُ جَزاءُ

٣٣ـ بفِعْلِهِم فإنْ خَيْراً فَخَيْراً
وإن شرّاً كما مُثِلَ الحِذاءُ

٣٤ـ وإيّاهُمْ جَزَى منّي وأَدَّى
الى كُلٍّ بما بَلَغَ الأداءُ

٣٥ـ فَقَدْ أَنْصَفْتُهُمْ والنِّصفُ يَرْضَى
به الاسلامُ والرَّحِمُ البواءُ

٣٦ـ لَدَدْتُهُمُ النصيحةَ كُلَّ لَدٍّ
فَمَجُّوا النُصْحَ ثُمَّ ثَنَوْا فقاءُوا

٣٧ـ إذا مَوْلى رَهَبْتُ اللهَ فيه
وأَرْحاماً لها قَبْلي رِعاءُ

٣٦ـ بعده في الخزانة :

وكنتُ لهم كداءِ البطنِ يوذِي
وراءَ صحيحِهِ مرضٌ عَياءُ

جَوِينَ من العداوةِ قد وراهم
نشيش الغيظِ والمرضُ الضَّناءُ

٣٨ـ رأى ماقَدْ فَعَلْتُ به مُـــوال
فَقَدْ غَمَرَتْ صُدُورُهُـــمُ وداءُوا

٣٩ـ وكَيْفَ بِهِم وإنْ أَحْسَنْتُ قالــوا
أسَأْتَ وإنْ غَفَرْتُ لهم أَســاءُوا

٤٠ـ فلا وأَبيكَ لايُلْقَــى لمــا بــي
وما بِهِـــم مِنَ البَلْوى شِـــفاءُ

Juma Al majid Center
for Culture and Heritage

0100000900972

1541550 – 1

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

خدمة متميزة ... وعطاء مستمر

الإنجليزية